

— ١٤٨ —

وكان الذى يستهدفه محمد عليه السلام هو إحداث هذه التغييرات الجذرية فى الحياة العربية . وإعادة بناء الإنسان العربى من جديد على أساس جديد .

وكان اليهود أكثر الناس حسداً لمحمد عليه السلام . وهذا هو الواضح من الآيات القرآنية الكريمة الواردة فى شأن الحاسدين لمحمد عليه السلام .

لقد كانوا يذهبون إلى أن أمور النبوة والرسالة من خصائصهم ، فهم شعب الله المختار وهم أبناء الله وأحباؤه . فأن يجيء عربى من تلك الأمة الأمية - العرب - ويعلن أنه رسول الله إلى الناس ، أمر لم يكن ليخطر لهم ببال ...

لقد كانوا يتوقعون دائماً ظهور هذا النبى - ولكنهم كانوا يتوقعونه من جلسهم أو داعية لدينهم .

والآيات القرآنية الموضحة لهذا الموقف هى : —

يقول الله تعالى : « ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب : يؤمنون بالجبث والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا ا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً :

أولئك الذين لعنهم الله ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً

أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً ؟

أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ؟ ... » .

ويقول : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً . حسداً من عند أنفسهم ، من بعد ما تبين لهم الحق .

فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره ... »

ويقول الأستاذ الإمام عند تفسيره للآية الأولى من هاتين الآيتين ما يلى :

« إن اليهود حكموا بأن المشركين أهدى سبيلاً من المؤمنين ، وذلك من الحسد والغرور بأنفسهم . فإنهم يقولون ذلك مع أن المشركين يؤمنون بالجبث